Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليس الذي يعوزنا من العلم لمعركة البقاء والمصير ، ومواجهة تحديات عصرِ ما بعد القمر ، أن نجلب كل ما في الدنيـــا من أجهزة وكتب علمية ، وأن نستورد بوسيلة أو بأخرى أحدثَ الأسلحة وعصريات التكنولوجيا ، وندخل في السباق العلمي مع الاتحاد السوفييتي وأمريكا وألمانيا واليابان والصين ...

في وطننا الكبير أقطار يتيح لها ثراؤها أن تستورد ذلك كله ، وتقتني أعجب ما يخطر على البال من أجهزة العصر ،

وتظل مع ذلك وراء عصر العلم ....

إنما يعوزنا حقاً ، عقليةٌ يضبطها منطق علمي ،

بعد أن تعرضت الجماهير في المرحلة التي ساقت إلى الهزيمة ، لذرائع تشويه عقلي فادح ، باسم الإيمان والعلم ..

حتى أوشكت هذه الذرائع ، بما دُقَّ لها من طبول الإعلان وأجراس الدعاية ، أن تحجب عن الناس نور الإيمان الحق ، وأن تنحي عن مراكز التوجيه العقلي للجماهير ، ذوي الأصالة العلماء .

* * *

في دور الحضانة والمدرسة الابتدائية ، تتساهل وزارات التعليم ، تحت ضغط الضرورة ، فتعهد بصغار التلاميذ إلى « معلم فصل » يعلمهم فكَّ الخط ، ويلقنهم معارف بسيطة أولية ، من الحساب ومبادىء العلوم والدين ..